فلسطينيو العراق وأبواب العالم الموصدة

■ حين أتأمل المشهد الفلسطيني من كافة جوانبه أتذكر مسرحية الراحل «ممدوح عدوان» «لو كنت فلسطينياً ماذا تفعل» ؟ ومن المؤكد «أن الفلسطيني التائه في العراق يسأل نفسه في كل حين» ماذا أفعل»؟

لو كنت فلسطينياً ماذا تفعل؟

فلسطينيو العراق تراجيديا جديدة لم تكتمل فصولها بعد، تضاف إلى تراجيديات الدياسبورا الفلسطينية التي ستوضع في الأدراج المعتمة ويتراكم من فوقها الغبار.

لذا كان لابد من التفاصيل كيما لا ننسى أن العالم سوف ينسى كل الذين سقطوا من الذاكرة العربية ومن حسابات العالم المتحضر..

بلغ تعداد اللاجئين الفلسطينيين الذين وصلوا إلى العراق على دفعات بعد نكسة 1948م قرابة ثلاثة آلاف لاجئ فلسطيني بعد انسحاب الجيش العراقي من فلسطين وصدور قراري التقسيم والهدنة.

وتشردت غالبية هؤلاء من منطقة حيفا التي كانت مسرح العمليات للقوات العراقية آنذاك، وجاءت الغالبية من قرى جبع واجزم وعين غزال وصرفند والمزار والطنطورة وعارة وعرارة وكفر لام وأم الفحم.

وبلغ عدد الفلسطينيين في العراق العام 2003م حسب إحصائية المفوضية العامة للاجئين 22,000 «نسمة» وتقلص مع هجرة قسم منهم إلى الخارج إلى عشرين ألفاً بداية السنة الجارية يتوزعون في بغداد كالآتي :

* مجمع البلديات وسكانه 10,000 نسمة
* مجمع الزعفرانية وسكانه 800 نسمة
* منطقة الحرية وسكانها 1300 نسمة
* منطقة السلام وسكانها 600 نسمة
* بغداد الجديدة 800 نسمة
* الدورة 700 نسمة
* الأمين 300 نسمة
* منطقة عادلة خاتون في باب المعظم 200 نسمة
* محافظة البصرة 300 نسمة
* الموصل 400 نسمة

هذه هي قصة من حكم عليه ان يكونوا مشردين حتى بين اشقائهم!

علاء الغرباوي
Alaa968@hotmail.com

انه وقت العمل لا التناحر!

■ المطلوب من فصائل المقاومة الفلسطينية والقوى السياسية أن ترتقي وتسمو الى مستوى تطلعات وأمال الشعب الفلسطيني وتضحياته وصموده وقراره بتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية والنضال المشترك ضمن حكومة فلسطينية واحدة، وبالذات الأخوة في حركة فتح الشرفاء والمناضلين الأحرار، كون حركة فتح هي التنظيم الفلسطيني الذي تحمل مسؤولية قيادة منظمة التحرير ومؤسسات السلطة الفلسطينية.

من أجل التصدي للمشروع الصهيوني ودحره، يتوجب علينا الاقدام على الخطوات التالية:

1 ـ عدم التلويح بورقة منظمة التحرير الفلسطينية لافتعال أزمة سياسية مع الحكومة الفلسطينية التي حازت على ثقة المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب ديمقراطياً، والعمل المشترك على كسر العزلة الدولية المفروضة على السلطة والشعب الفلسطيني.

2 ـ عدم افتعال حالة العبثية وفوضى السلاح على الساحة الفلسطينية، مما يعيق الحكومة الفلسطينية عن أداء واجباتها القانونية والدستورية لخدمة القضية والشعب الفلسطيني.

3 ـ عدم وضع العراقيل أمام انخراط كادر حركة حماس بالوزارات والمؤسسات الفلسطينية من أجل تفعيلها وتحديثها لاداء مهامها الوطنية بالشكل الأفضل، وخاصة رئاسة الوزراء ـ وزارة الداخلية ـ وزارة المالية ـ وزارة الاعلام ـ وزارة الاقتصاد ـ وزارة التعليم ـ وأهمها وزارة الخارجية حيث أن هذه الوزارة تعاني من الترهل والعجز على مدار أعوام طويلة، والسفارات الفلسطينية بحاجة الى تحديث وتفعيل وكادرها السياسي من سفراء وموظفين لا يتمتعون بالكفاءات الدبلوماسية ولا يخدمون القضية والشعب الفلسطيني على جميع المستويات السياسية، الاعلامية الاجتماعية، ولا حتى الانسانية.

4 ـ عدم التعنت والاعتراض على تفعيل واعادة بناء هيكلية منظمة التحرير الفلسطينية لتضم كل الفصائل والقوى السياسية الفلسطينية، واعادة صياغة ميثاقها الوطني الفلسطيني، واجراء انتخابات ديمقراطية لأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، لكي تصبح المرجعية الاساسية للسلطة الفلسطينية، والممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

جمال حشمة
Piv48@yahoo.de

ألا توجد اخبار لدينا لا تسم البدن؟

■ هممت بالامس للخلود الى النوم متأخراً بعد ان تجولت بين «نشرة، وخبر، وموج» من الاخبار حتى صرخ التلفاز في وجهي مشتكياً.. فاشفقت عليه.. لكنني لم استسلم للنوم.. فانتقلت الى وسيلة اخرى وهي الانترنت.. فجلست على مكتبي لاكتب شيئاً ما..تنفيساً لغضب ما في داخلي.. فوقعت في حيرة شديدة من أمري.. أأكتب عن لبنان.. ام العراق.. ام فلسطين؟

تعددت الاوطان النازفة والنكبة واحدة.. فقررت ان اكتب كلمات دامعة.. كدموع الثكالى من امهات فلسطين.. التي باتت تؤرق الوجدان وتحسسك بالتقصير.. وأن كتبت عنها فسوف تكون مقالتي هذه بين المقالات المتراكمة كحبة رمل على شواطئ يافا.. او حيفا.. او عكا.. تدوسها اقدام المحتلين لتخنقها. بالامس تربعت حماس على عرش السلطة وباصوات شعبها الذي قبل التحدي في لقمة عيشه.

وقد علم هذا الشعب مسبقاً بأن الثمن سيكون غالياً.. وغالياً جداً ومؤلما.. وما هي إلا البداية.. ويعلم العالم ان هذه السلطة ما كانت لتنجح وتستلم مهامها لولا إختيار هذا الشعب لها، فلماذا لا يحترم هذا الاختيار كما تم إحترام إختيار الصهاينة لحكومتهم المتشددة بقيادة شارون.. وما ادراك ما شارون قبل نومه العميق؟

لماذا يسكت هؤلاء الحكام على حالة التجويع التي يتعرض لها اطفال ونساء وشيوخ فلسطين؟

هل هو عقاب جماعي رداً على اخر اوراقه التي انزلها هذا المواطن الفلسطيني في صندوق الاقتراع؟

لماذا يسمح هؤلاء الملوك والرؤساء العرب وغيرهم بتجويع اطفال فلسطين؟ ام انهم اجمعوا على انه لا وجود لشعب فلسطيني على أرض يملكها لكي يختار مصيره ومستقبله؟

ومن المسؤول؟ والى من يلجأ هذا الشعب.. وان لجأ.. فما هو الثمن المطلوب.. وكيف سيدفع هذا الثمن.. ولمن.. وماذا بقي ليدفع؟ للاسف اننا لا نراكم تهبون لنصرة هذا الشعب وإستغاثته.. ولن تفعلوا.. طالما انه لم تأتكم الاشارة من مكان ما بعد.. ولكن.. متى وكيف.. ولمصلحة من.. إن اتت هذه الاشارة.. وهل ستختلف النتيجة..؟

اخيراً هل يستدرك العرب قبل فوات الاوان على احدى اخطر المؤامرات التي تحاك على كامل الشعب الفلسطيني هذه المرة؟

راجح سرمد
رسالة على البريد الالكتروني

14 اذار من تقاطع المصالح الى انهيار المصالح

■ قوى 14 اذار اضحت اشهر من نجوم السينما، وكأنها عنوان لثورة تاريخية عظمى جاءت لتخلص البشرية من الطغاة وتنصر المستضعفين وتجعل من لبنان جنة من عجائب الدنيا السبع، اذ انها صالت وجابت وقاربت وباعدت، واطلقت فصولا من مسلسل الشعارات الرنانة، تارة انتفاضة الاستقلال وثورة الارز وتارة اخرى تطلق على نفسها شعارات السيادة والحرية .. الخ .. من عناوين مخدرة تجذب المواطن للوهلة الاولى، وسرعان ما تخبو هذه الوهلة وتتحول الى صدمة اشبه بصدمة كهربائية مصدرها التوتر العالي الخاص بقوى 14 اذار، ولعل توصيف التوتر يجسد لسان حال هذه القوى التي تصعد فجأة الى اعلى القمة ومن ثم تهبط بسرعة البرق مخلفة وراءها تجاذبات وانقسامات حادة تدخل البلاد والعباد في حالة من التخبط والتشرذم.

قول «يا فرعون من فرعنك؟» ما لقيت حدا يردني ! هو تعبير واقعي عن حالة 14 اذار الاعلامية والاعلانية، فاذا عدنا الى مجريات العام الماضي نجد ان 8 اذار بعناوينه الواضحة ورؤيته الموحدة هو من اوجد 14 اذار، حيث تجمع ما يقارب 400 الف مواطن في ساحة شهداء جرى تجييشهم بشكل منظم تحت عناوين تحريضية تحث هذه الجماهير على النزول الى الشارع، بالاضافة الى ان عنوان التجمع في ذلك اليوم بحد ذاته يجذب جميع اللبنانيين وهو (الولاء للبنان والوفاء للشهيد رفيق الحريري) ظن الكثيرون حينها ان هذا المشهد الذي تجلى في ساحة الشهداء ربما يكون بداية تحقيق الوحدة الوطنية بين العديد من هذه القوى.

ولعل اول من اراد تحقيق هذه الرغبة في تجسيد الوحدة الوطنية والنهوض من الحالة المتردية التي يعيشها لبنان وشعبه، كان العماد ميشال عون الذي طالب حلفاءه في ذلك الحين بضرورة التوصل الى رؤية مشتركة وخطة عمل عن طبيعة اهداف تحالف 14 اذار (مارس) على ارض الواقع.

واذا بهجوم صاعق لبقايا 14 اذار على عون وطروحاته لم يخل من الشتائم والتخوين، وهنا لا بد من توضيح التباس يشوب العلاقة بين الشيخ سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط حيث نسمع بين الحين والاخر ان الحريري بدأ يتمايز عن مواقف جنبلاط وهو ينتظر الوقت المناسب لفك تحالفه معه، وهذا توصيف خاطىء وعار عن الصحة، لان الحريري لا ينوي الانشقاق عن زعيم التقدمي لانه يعتبر في ذلك وفاء والتزاما وهذا ما تعلمه من والده الشهيد رفيق الحريري، لكن ما نجزم فيه اليوم ان زعيم التقدمي حتما هو من سينقلب على سعد الحريري عندما يشعر للحظة واحدة انه لم يعد مستفيدا من هذا التحالف وليس العكس، ليكمل بذلك عقد انهيار 14 اذار وليس غريبا ان نسمعه قريبا يطالب بيروت بأخذ الثأر من بوش وشيراك.

عباس المعلم
abbas_468@hotmail.com

جنين: يا مخيمي الصغير

■ يا مخيمي الصغير لعلك غفرت لي بأني لم اكتب عن ذكراك على ورقي في كل سنة لعلك غفرت لي وأنا انصب مشنقتي من الحين إلى الأخر بعد أن حاكمت نفسي أكثر من مرة بتهمة التقصير في حقك، وهل سامحتني؟ أم انك ما زلت مشغولا بلملمة جراحك يا مخيمي؟

ليكن يومك مشرقا يا مخيمي الصغير في الثالث من نيسان، هل ما زالت رائحة الموت تزغرد في أزقتك الضيقة؟ وهل نضج عجين خالتي مريم وشاحي؟ أم لا يزال مضرجا بدمها الطاهر؟ وهل ما زالوا يخلطون الزيت بالدم ويعجنون الطحين بالدموع؟

وما أخبار طفلتك التي سميت اجتياحا اما زالت ترضع حليب الصمود وتترنم على أزيز الرصاص وتغفو على تكبير المساجد؟

اما زال اهلك يفرحون بسماع صفارات سيارات الإسعاف على عكس عادات البشر؟

يا مخيم جنين هل جفت مآقي الأمهات أم أن أمهات فلسطين وجنين قادرات على تصدير مصطلح الصبر للعالم بأسره إذا ما فقد من قواميس لغات العالم؟

هل ما زال مسجد الرمانة يضم ويحنو ويحمل على جدرانه تلك الأسماء الكثيرة ؟ هل حقا مضى هؤلاء جميعا وانتهى أمرهم؟

هل ما زالت أفواج الصحافيين تحاصر المخيم وتروي للعالم الأساطير التي لم يستوعبها عقل بشر؟ وهل التقطت عدسات كاميراتهم صورا لبيت العريس الشهيد طه الزبيدي وكيف تم اغتيال حفلة العرس وتحويلها إلى جلسة عزاء؟

هل وجد أصحاب النداءات التي كتبوها بالدم على جدرانك أيها المخيم العزيز أحبتهم وأولادهم ومن كانوا يبحثون عنهم؟ أم أنهم ينعمون بفقدان الذاكرة الآن من هول الفاجعة؟

اما زالت يا مخيمي العزيز جمعيات حقوق الإنسان تجوب شوارعك وأزقتك بحثا عن أدلة قوية ودامغة تدل على ارتكاب مجازر في حق البشرية أم إنهم لم يعثروا عليها بعد؟

لا تحزن إذا ما رأيت ما يثير شكوكك على أعتاب أريحا فالأمر لا يعدو كونه فروقات توقيت في الساعات السويسرية لبعض المسؤولين الكبار. لا تقلق يا عزيزي من اجل حق العودة والرجوع فما فعلته جرافاتهم في شوارعك لن يثني اهلك عن التمسك بالحق والأرض.

يا مخيمي الصغير، لو كان معترفا بي من قبل المجتمع الدولي كممثل شرعي ووحيد لك لكنت نصبت خيمة في باحات الأمم المتحدة والبرلمان الأوروبي، خيمة تشبه خيامك لأطالب بفتح تحقيق فوري وعاجل وتمزيق ملفاتك القديمة والذي اعتبرت فيها إرهابيا مع مرتبة الشرف.

ميرفت شرقاوي
mervat_shirgawi@hotmail.com

ساخرا..ناثرا.. ما زلت بيننا

■ أسألني..هل غادر الماغوط من. متردم...
وقهوته لا تزال على الاريكة دافئة. وسيجارته المشتعلة دوما لم يطفئها الفعل
المضارع بعد ببرودة القاتل..؟!!.
هل غادرنا صاحب الفرح ليس. مهنتي..والحزن في ضوء القمر جادة.
قصيدة النثر ورحل مع الراحلين بلا أسف أو أثر..؟!!.
هل غادرنا الساخط.. الغاضب... الساخر..الجامح.. المهزوم.. الحاد في كتابه
الممنوع «سأخون وطني»..؟!!.
أعترف لك ياماغوط وجسدك لايزال طريا أني لم أتذوق طعم الهزيمة الا من صحن سخريتك المتبل بمرارة شامية نادرة ولم ابك ضاحكا الا عندما تناثرت كلماتك
الضارية على لسان «غوار» ذلك المسكين المخدوع بماضيه وحاضره ومستقبله
وأعترف أيضا اني تتلمذت دون اذنك على حضور مفرداتك وجموح افكارك وقدرتك
الفائقة على امتطاء الشعر دون شعر ..!!.
لم أدر انك تسربت من خلالي لغة ونكهة وذائقة.. الا عندما ابتعدت كثيرا عن غربة وضيعة تشرين وكاسك ياوطن..!!.
وعندما حاولت أن اشق طريقا صغيرا متواضعا لي بين أمثالك من الحفاة العمالقة
أحسست دائما بانتصارك في على مقامات السرب .. وتملق الغربان للسلطان...
كنت وما زلت تنهرني عندما أضعف قليلا أمام صحيفة عثمانية أو دار نشر يمتطيها
موظف برتبة جاهل.
تمسكت بك في غضبي واستعرت سطوعك عندما عضني الحال العربي وأحرق قصائدي الحالمة عن الثورة والثائرين.
ولجأت اليك في شرودي.. متهيئا في حضورك لقصيدة أنثى كلما أيقنت من استقبالها
تفر من مخيلتي.. هازئة
لم أحب أبدا ان أدس انفي في دفاترك الخاصة ولكنني ادركت ومنذ عشرين عاما انك تتوق للسفر الاخير فما أوحش العالم الكبير بعد رحيل زهرتك ورفيقتك سنية.
اثنان وسبعون عاما من السلمية الى لندن...
رحلة الساخر المسافر..الذي حدثنا فأضحكنا وعرانا فأبكانا وقدم لنا حديقته من
أزهار الشوك والرمان فلم نبارح بعد سورها...
اثنان وسبعون عاما تختلط فيها الصور قبيل الايذان بانزال الستار على الجسد.. طفولة شقية.. غواية دمشق لشاب قروي.. قسوة الضيافة في المعتقل.. وقفة مقلوبة على الحدود. ...فضاء بيروت البهي..تقاطعات البرق. مع أدونيس
ودريد.. معارك الكلام... وجه شاعرة صبوح.. غربة حتى. النهاية للفارس العربي في
صحراء لندن.
أيها الماغوط...
كفى.. قبل ان تغلبني دمعة نافرة. ... فتضحك علي وتنهرني كعادتك الدمشقية
المحببة..
أيها الماغوط...
سلاما اليك.. ساخرا.. ناثرا.. ما زلت بيننا.

توفيق الحاج
رسالة على البريد الالكتروني

نحو مقاييس عالمية لصحة الانسان وسلامة البيئة

■ الانسان الغربي اقتطع من الكتاب المقدس من سفر التكوين الاصحاح الاول الذي يقول: وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلط على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض.

وخلق الله الانسان على صورته. على صورة الله خلقه ذكرا وانثى وخلقهم وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملأوا الارض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض.

وقد فهم خطأ ان هذا معناه ان يغير طبيعة المخلوقات وغذائها وتكوينها وان يفسد في الارض كيفما شاء ونتج عن هذا:

1 ـ انتج خضراوات ملونة الفلفل مثلا ينتج باللون الاخضر والاحمر والبرتقالي والاصفر والاسود! وامتلأت الاسواق بأطعمة معدلة وراثيا مشبعة بالملوثات مما ينذر على المدى القريب بزيادة رهيبة في معدل السرطانات وغيرها من الامراض.

2 ـ تربية الدجاج في المزارع الحديثة ويمكن تسميتها «المكنات الحديثة» ولأن القوم اتخذوا الدولار الها لهم فالدجاج يكون متراصا متلاصقاً لا يتنفس هواء نقيا ولا يجري كفطرة الله التي فطره عليها فيصاب بامراض التنفس التي اطلقوا عليها «انفلونزا الطيور». وظلما قتلت الدواجن الصحية والصحيحة التي ترعى حول بيوت الفقراء والمتواضعين.

3 ـ اطعام البقر مكونات حيوانات من بقايا المجازر نتج عنها مرض «جنون البقر» كما ان قتلها بطريقة تتعارض مع شريعة الله في القرآن الكريم وفي التوراة يجعلها مسببة لامراض السرطان.

4 ـ ناقلات النفط العملاقة تتعرض احيانا لحوادث بسبب «سكر» قباطنتها نذكر الناقلة الامريكية العملاقة المملوكة لشركة «اكسون» والتي اصطدمت بصخور قرب «الاسكا» في تسعينات القرن الماضي نتيجة سكر قبطانها ونتج عن هذا تسرب ملايين الغالونات من الوقود الى المحيط.

5 ـ حملت امواج «تسونامي» الى شواطئ الصومال مخلفات نووية القتها احدى الدول في قاع المحيط، لكن الزلزال فضح هذا ولم يقل لنا د. البرادعي شيئا عن هذا. ولا فتح كوفي عنان فمه بالاستنكار.

نريد ان نحمي شعوبنا من هذه الاوبئة والكوارث، بل ونحمي الغربيين انفسهم من انفسهم. لذلك نرجو ان ينشأ في ارض العرب والاسلام «مركز المقاييس الاسلامية العالمية لصحة الانسان وسلامة البيئة»، يحدد مواصفات دقيقة لما يجب ان يأكله الناس او لا يأكلونه. ومواصفات اكثر دقة لناقلات النفط ولسائر السفن والعاملين عليها.

طه شواط محمد
نيويورك

في قدسية محاربة الفقر

■ كفانا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بلاغة وتوصيفاً لعظم الفقر وخطورته، وأثره، وقدسية محاربته، في قوله المعروف (لو كان الفقر رجلاً لقتلته) فالدم حين يراق والروح حين تزهق يعني ذلك أن أمرا جللا هز عرش السماء واربك منظومة الأرض.

والفقر حالة تأخذ أمدا من الزمن وترتبط بظروف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية سيما مستوى الدخل وحركة الأسعار ومعدلات البطالة والقدرة على العمل، وعموما فان معدلات الفقر ترتفع في الدول النامية أو بالاحرى التي تزحف نحو النمو الحقيقي أكثر من الدول المتقدمة، كما ترتفع في الريف والبادية عنها في العاصمة والمدن الكبرى مع بعض الاستثناءات.

ولان الفقر وأهله عزل لا يملكون أدوات السياسة وثقلها، ومواقع النفوذ فيها، فان التفكير فيهم غائب إلا على الورق الذي يحدثنا عن خط الفقر وجيوب الفقراء التي تمتد على مساحة الريف والبادية والأزقة والحارات في المدن، ليؤنسنا هما وغما بهذا الضنك باعتباره عاما والحديث في العموميات مسموح ولا بأس ما دام حبرا على ورق والموت مع الجماعة رحمة.

أما حال هذه الأوراق من بحوث ودراسات التي أشبعت الفقر كلاماً وفاز الفساد بالإبل، فان مصيرها خزائن المستودعات و«ديسكات» الكمبيوتر بعد ان دمغت عليها عبارة «اطلعت تحفظ» خدمة للباحثين الغلابى والدارسين الحزانى الذين يمضون الماء ماء ليخرجوا منه ماء ويتركون اللبن وما حوى للأغنياء أصحاب المشاريع وربما للفاسدين والمفسدين الذين يعرفون كيف يخرجون زبدته من جيوب الفقراء او على ظهورهم.. ثم تلقى علينا مشاريع خطابية للخلاص من الفقر تترجم برامج خاوية على عروشها تماما كالذي يقف جنب بائع الشاورما ليشم الرائحة، ارضاء للنفس لعله بذلك يحقق الإشباع المعنوي الذي يرنو إليه، أما حاجته الغذائية فيكفيه رغيف الخبز وبعض الغموس «ان وجد» وربما الشاي الذي فقد جزءاً من حلاوته او يخلو من السكر تماما، ليحمد الله بعد ذلك ويشكره ويدعوه ان يبعد عنه الفاقة والجوع باعتباره شراً لا ينفع معه الصبر، اما الفقر فهو حالة دائمة استسلم لها ويدعو الله ان لا تزيد..

اما الحكومات في الدول الزاحفة نحو النمو فهي تلجأ الى السهل المريح الذي لا يزعج فكرها ولا يثير «الزناقيل» ومراكز القوى والثقل الاقتصادي الذي لم تكفهم الضرائب المتسامحة والرخوة والتهرب منها فعمدوا الى الفقراء الغلابى «الذين لا حول لهم ولا طول» في مواجهة الازمات كالحروقات مثلاً ليمارس عليهم العدالة ويشملهم رفع الأسعار كما في البرجوازيين والمترفين والفساق والمفسدين الذين جمعوا الفساد وافسدوا آخرين.. وكأن العدالة تضع الفقر والغنى في كفة واحدة!

وبعد ذلك تتهجد الحكومات في سرها وحلكة ليلها ان لا يصل الفقر حد الفاقة والجوع كون الجوع كفرا يخيف ولا يمكن توقع نتائجه، والصبر فيه معدوم، وكيف له ان لا يصل مع هذه السياسات..؟! وهي تتضرع الى الله ان يمر الأمر على خير وتعقد الاجتماعات هنا وهناك، بان يجعل الفقر برداً وسلاماً، ويديم الفقراء وهم حامدون شاكرون صابرون ساكتون قابعون الى أن تنتهي ولايتها من الحكم.. بعدها وليكن ما يكون..!

والسؤال الذي يطرح نفسه لكل من ألقى السمع وهو شهيد، من الخاسر بعد ذلك؟

د. محمد احمد جميعان
مركز ماج للدراسات الاستراتيجية

اصاب الرئيس مبارك وأخطأ

■ وضع الرئيس حسني مبارك يده على الازمة او المصيبة الرئيسية في العراق وترجم اسباب واشكال الموت والتدهور الامني وعجز الحكومة في تجميع رمادها، بجملة مفيدة. قالها باختصار وببساطة وبكامل المقاطع والصواعق. قال معظم الشعب العراقي وغيره وهو يعرف من يقصد بولائه لايران وليس للعراق.

اعتقد ومن خلال رؤيتي للمشاهد العراقية وللمشهد الغربي والكم المرعب من الضحايا، استطيع ان اقول بأن كلام الرئيس حسني مبارك كلام صائب وصحيح في جزء منه وليس فيه غمزة او مجاملة للاخوان او الوهابية او الصنمية او التقديسية او القومية او التغفيلية او حتى التدجينية.

وهو ايضا لا يتضمن تحذيرا للمنطقة العربية من خطر المد الشيعي، او دعوة لتحشيد القوى العربية والدولية ضد ايران او احداث بلبلة، بل محاولة لوقف الموت المعلن في العراق. اعتقد بان الرئيس مبارك استند في حديثه على مايحدث من تدمير وقتل وترهيب وتهجير وايضا على حقيقة الانتخابات التي اوصلت الكثير من الاحزاب العراقية الى سدة الحكم وهم يعرفون اقصد الشعب بان معظم هذه الاحزاب كانت وما زالت تتلقى دعما سياسيا وماديا من قبل الحكومة في ايران.

اتذكر حينما طلب وزير خارجية ايران من قوات التحالف الانسحاب من مدينة البصرة (طبعا يريدها غرفة عمليات) اعتقد حينها لم يصدر اي تعليق من قبل تلك الاحزاب التي تشكلت منها الحكومة في العراق. وهذا ايضا ما يؤكد صحة كلامه.

الرئيس مبارك لم يقل هذا ليزيد الطين بلة او ليوسع دائرة الفتنة في العراق قالها ليعي الناس في العراق ما يحيطهم وما هم مقبلون عليه من ظلام اذا استمر هذا الحال. وايضا دعوة للمسؤول العراقي بأن يمضي بولائه للعراق بكافة دياناته وطوائفه وقومياته ومصابيحه وجراحاته وحضاراته لا لدول او لاشخاص.

وايضا قوله في ما يخص انسحاب القوات من العراق سيؤدي الى كارثة. نعم انسحاب القوات سيؤدي الى كارثة ولن يسلم منها لا المواطن ولا الاديان ولا حتى المذاهب وما اكثرها، وفي واحدة فقط لا اتفق معه عليها ان العراق يعيش حالة حرب اهلية.

العراق لا يعيش حالة حرب اهلية او حتى طائفية، الشعب العراقي اكبر من ان تحتضنه تلك الهمجية، ومايحدث هو بسبب ضعف السلطة وضعف ادوات الردع والانحياز خاصة للخروج من الازمة والقضاء على الارهاب والفتنة والى اخره في اعتقادي اولا: ابعاد رجال الدين عن مجرى السياسة (هناك مساجد وحوزات يمكنهم من خلالها ممارسة ادوارهم). ثانيا: اشراك اكبر عدد من السنة في ادارة الحكومة ثالثا: تسليم وزارة الداخلية لشخص له خبرة علمية وعملية وولاؤه للعراق فقط ولا يهم ان كان سنيا او شيعيا. رابعا: حماية المساجد الشيعية والسنية من قبل المواطنين وتخصص لهم رواتب على الاقل في هذه الفترة. وان لا يتصرف رجال الدين سنة كانوا ام شيعة كانهم اوصياء او انبياء ولندع الطبق مستورا ونسلم بان الله هو من سيحاسب الجميع دون استثناء.

صلاح هادي
كاتب من العراق

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»